البناء التربـوي والفني في رسـوم الفنان طالب مكي

الأستاذ الدكتور
عبد الكريم عبد الحسين الدباج
abdulkareem.ahussein@uokufa.edu.iq
الباحثة
أمـل محمد جاسم الخويلدي
almemmem8@gmail.com
جامعة الكوفة ـ كلية التربية

The Educational and Artistic Structure in the Drawings of The Artist Talib Mekky

Prof. Dr.
Abdul Kareem a-h Aldabaj
Researcher
Amel Mohamed Al_khwailedy
Kufa university - faculty of education

الملخص:

يهـدف البحـث الى تعـرف (البنـاء التربــوي والفنــي في رســوم الفنــان طالــب مكــي، ضـم الاطـار النظـري للبحث ثلاثة مباحث هي على التوالي: (البنـاء التربـوي عـبر العصـور - البنـاء الفــني في الرســم - أدب الاطفــال)، وتحقيقـاً لهـدف البحـث تم تصـميم أداة لتحليل الرسوم عينة البحث.

توصـل الباحثـان إلى ان: أعمـال طالب مكي ركزت على تمثيل التراث العراقي للموضوع الكلي الذي اختزله الفنان، والأعمـال الفنية للرسـوم على اخـتلاف أشـكالها ذات رمـوز تعبيريـة مجردة وذات نص شامل لما أراده الفنان فكرياً وتربوياً وفنياً.

الكلمـات المفتاحيـة: البنـاء، التربـوي، الفني، رسوم، طالب مكي.

Abstract:-

The research aims to recognize educational and artistic constriction in the drawings of Talib Makky

Theoretical frame work includes three topics, it's straight: (the educational structure through eras - Artistic Structure in drawing - literature of children)

In order to achieve the research objective, a tool is designed to analyze the drawing (research sample).

The researchers concluded that Talib Makki's works focused on representing the Iraqi heritage for the main subject that artist reduced, and the artistic works, in different forms with abstract expressive symbols and comprehensive text of what the artist wanted intellectually, educationally and artistically.

Key Words: (structure, educational, artistic, Talib Makky.

الفصل الأول

الاطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث Problem of the Research:

ان التربية تشكل مع الفن منظومة قيمية جمالية تخلق لدى الإنسان وعياً جمالياً تتفاعل فيه التربية والفن والجمال والثقافة ليكون عنواناً لشخصيته ويكون عاملاً رئيساً في ارتقاء تفكيره الإبداعي ويُؤهله للتزود من القوى والإمكانات الفنية التي تقوي فيه ملكة الملاحظة والتأمل والتعبير الفني وإثراء ملكة الخيال لديه، فضلاً عن تنمية المهارات وتأصيل جوانب الانتماء والتعايش مع الواقع الاجتماعي فيكون قادراً على التأثير على سلوك المتلقين سواء كانوا متعلمين أم جمهوراً عاماً. ومن هذا المنطلق يحدد الباحثان مشكلة البحث بالتساؤل الآتي:

(ما هي مرتكزات البناء التربوي والفني التي يقوم عليها فن الرسام طالب مكي؟ وكيف وظفها الفنان في نتاجاته الفنية؟)

اهمية البحث والحاجة اليه Importance of the Research:

تتجلى أهمية البحث في الأمور الآتية:

١- يفيد البحث الحالي الباحثين في مجال التربية والفنون لما يتناوله من دراسة معمقة في هذين الاختصاصين.

٢- قد يكشف البحث الحالي نواحٍ مهمة من واقع الفن العراقي المعاصر.

٣-يبين البحث مديات الترابط الوظيفي بين التربية والفن وتلاقحهما الفكري وانعكاس ذلك على المجتمع.

هدف البحث Aim of Research:

(يهدف البحث الحالي الى تعرف البناء التربوي والفني في رسوم الفنان طالب مكي.)

حدود البحث Research Boundaries: يلتزم البحث بالحدود الآتية:

الحـدود الموضـوعية: يتحـدد البحـث بدراسـة البنـاء التربـوي والفـني في رسـوم الفنـان طالب مكي

الحدود الزمانية: ١٩٧٠-١٩٩٠

الحدود المكانية: العـراق - بغداد.

تحديد المصطلحات Determine of Terms:

١- **البناء: اصطلاحاً:** عرفه (الكفوي) بأنه "وضع الشيء على شيء على صفة يراد بها الثبوت"(١).

٢-البناء التربوي

تعرف الباحثة البناء التربوي تعريفاً إجرائياً يتناسب مع خصوصية البحث الحالي بأنه:

منظومة قيَمية فكرية تقوم عليها النظريات والآراء التربوية تهدف الى بناء الطفل بناءً تربوياً وعلمياً واخلاقياً ووجدانياً يوظفها الفنان العراقي الهادف في مسطحه التصويري من أجل تعزيز الحس الديني والوطني والاجتماعي في نفس الطفل وتقوية الترابط الروحي فيما بينه وبين واقعه الاجتماعي والحضاري.

البناء الفني: وهو "الوحدة العضوية التي تتآزر فيها أجزاء العمل الفني لجعله متماسكاً بحيث إذا نقل أو بتر جزءا عقد الكل وتزعزع، لان ما يمكن أن يضاف أو لا يضاف دون نتيجة ملموسة لا يكون جزءاً من الكل"(٢).

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول

البناء التربوي عبر العصور

إن التربيـة الاسـبرطية والتربيـة الاثينيـة مـن أبـرز مظـاهر التربيـة في اليونـان الا إن هنـاك الكثير من المآخذ والانتقادات التي وجهت اليهما فالتربية الاسبرطية كانت تهتم فقـط بـأولاد

النبلاء لذا فهي قضت على العائلة نهائياً فضلاً عن ذلك فأن الفرد الاسبرطي قد تعلم وتربى على فنون القتال والحرب ولم يتعلم على التفكر والتخيل لذلك فقد قلت قدرته على التفكير ولم يستطيع أن يكيف نفسه مع التغيرات الاجتماعية التي تحدث، أما التربية الاثينية فقد اهتمت بالتشدد في كثير من الأمور التي تختص بالجانب التعليمي.

أما إذا انتقلنا إلى التربية اليونانية الحديثة فقد حدثت تغيرات كبيرة سياسية واقتصادية وخلقية نتيجة عدة عوامل منها امتزاج الحياة الاثينية بالحياة اليونانية والذي نتج عن الحروب من ناحية والتبادل التجاري والاقتصادي من ناحية أخرى، [٣] فكل هذه التغيرات قد أثرت على النظام التربوي في اليونان من أجل مواكبة الظروف المحيطة بالمجتمع ووفقاً لهذه التغيرات فقد أظهرت مجموعة من المعلمين الذين أخذوا على عاتقهم تقويم النظام التربوي وفقاً لهذا التغير وقد عرف هؤلاء المعلمين ب (السفسطائيين) الذين لم تكن لديهم مدرسة خاصة بل اتخذوا الشارع مكاناً لهم لنشر مبادئهم وأفكارهم، [٤] وقد اهتم السفسطائيون كثيراً في المهارة اللفظية وعلم الكلام وأهملوا التمارين الرياضية الضرورية في تقوية البدن التي كانت معروفة ونادوا بالاهتمام في طلاقة اللسان مما أدى إلى زيادة البلاغة والكلام عند الأطفال مع ضعف ابدانهم[٥]، وقد عمل السفسطائيون على مناقشة المسائل الأخلاقية من وجهة نظر ليست اجتماعية أو دينية بل تعليمية لذا فقد وجهت اليهم العديد من الانتقادات وقد وصفوا بأنهم جماعة غير أخلاقية وإنهم ملحدون[٦].

أما التربية في العصر الوسيط فقد حدثت تغييرات واضحة في الحياة الاجتماعية في اوروبا بعد ظهور الدين المسيحي وتبع ذلك تغيير في النظرة التي التربية وأهدافها فقد أصبحت التربية تهدف بالدرجة الأولى إلى التأكيد على الدين وعلى ممارسة الطقوس الدينية وكانت مهمة هذه التربية إعداد الأطفال وتهيئة أذهانهم لتقبل الأفكار المسيحية والانسلاخ عن مباهج الحياة الدنيا وقد أهملت العناية بجوانب النمو الجسمي والفكري للفرد ونتيجة لذلك أصبحت العملية التربوية بيد رجال الدين ولهذا فقد سيطرت الكنيسة سيطرة مطلقة وكانت ترسم لجميع الأفراد الحدود التي عليهم الا يتجاوزوها في الفكر والعقيدة والعمل[٧].

أما عصر النهضة والذي بدأ في القرن الخامس عشر والسادس عشر فقد حدثت تغييرات كثيرة فكرية واجتماعية كان لها الأثر في تغيير نظام التربية السائد فقد نادت النهضة

بالرجوع إلى الأقدمين فقد كان الاغريق والرومان يملكون معرفة بالحياة وعبروا عنها في أدبهم وفنهم وقدروا العاطفة وصدق الاستمتاع بالحياة وتأمل لذائذها(٨).

أما التربية الإسلامية فقد هدفت إلى تحقيق غايات دينية وعلمية وعملية ولكن الأغراض الدينية والعملية كانت غالبة على تربيتهم في مختلف عصورهم التاريخية، (٩) فضلاً عن اهتمامها الكبير في تربية الذات الإنسانية فهذه الذات هي محور نشاط هذه التربية وبها تتشكل ذات الإنسان المسلم فالتربية الإسلامية تتجه كل أهدافها ومناهجها إلى تربية الإنسان المسلم العابد الذي يتجه بكل علمه وعمله نحو خالقة والتربية في الإسلام هي تربية شاملة تقوم على المرونة وعلى حرية الاختيار(١٠).

وقد اهتمت التربية الحديثة في التربية الخلقية التي تهدف إلى تكوين القلب والطبع والإرادة فالقصد الأول من التربية أن نجعل الطفل يتعلق بما يجدر بالإنسان أن يتعلق به وأن نربي عنده جملة من العادات الحسنة وإن نقوده إلى اكتساب قوة الإرادة لإنقاذ ما يراه صالحاً، ولتحقيق أغراض التربية الخلقية هذه من الواجب في رأي التربية الحديثة أن تتكيف هذه التربية مع اهتمامات الطفل في كل مرحلة من مراحل العمر فتبدأ بقبول نزعة التركز حول الذات التي تظهر في مرحلة الطفولة الثانية، ثم تقبل النزعة الاجتماعية المشخصة التي تظهر في مرحلة الطفولة الثالثة، وتنتظر اخيراً طور البلوغ كي ترقى إلى المعاني الخلقية المجردة وإلى الحديث عن نزعة اجتماعية أوسع (١١).

المبحث الثاني

البناء الفني في الرسم

إن الفنون الإنسانية جميعها هي فنون تجميع العناصر لإيجاد تكوين جديد ولا يعدو دور الفنان أن يكون أداة لتنظيم هذه العناصر وفقاً لنمط أو منهج يراّه معبراً عن ميوله واحاسيسه فالفنون لا تخلق إنما تشكل العناصر.

ومما لاشك فيه إن الفن كان أولى الوسائل التي أفصح بها الإنسان عن نفسه فهو قد وضع حجر الأساس لنشأة الفنون التي هي من صنع الذوق بل إن حياة الإنسان تكون متمثلة في شقها الفني أكثر منها في شقها العلمي وذلك لما في الجانب الفني من احتفاظ بما له من سحر وجمال وقدرة على إثارة شتى المشاعر والانفعالات مهما طال الزمن والفن يكاد

يكون ضرورة من ضروريات الحياة شأنه في ذلك شأن الخبز سواء بسواء فالفن يجعل لون الحقيقة يبدو في أطياف اللون السبعة وإبداع الإنسان هو أسمى ما يتميز به يصورهُ فنه الذي يُشكل هذا الابداع ويجعله مرئياً أو مسموعاً أو مقولاً(١٢).

ويتضح جلياً دور الصورة الفنية في الحراك المعرفي وتوثيق مدى الترابط بين الفرد وواقعه الخارجي ومحيطه الاجتماعي والتاريخي والذي يوصي بعدم إمكانية تجريد الذات الفردية عن الذات الجماعية لآنها ضمن منظومتها الفكرية والوسيولوجية، وأن أي نشاط فني يتم بسمة الوعي فأنه ينبثق من التفاعل الاجتماعي بكل أشكاله وضروبه أي إن ذات الفرد وكما أكد عليه الفلاسفة وعلماء النفس لا تنفك عن الواقع الخارجي فهي جزء من كيانه وإن هذا الاندماج هو الذي يعطي للفنان المساحة الواسعة للتعبير عن الصورة الفنية عن المحتوى الفكري والديني والاجتماعي والسياسي والتاريخي للمجتمع وإن تجليات التعبير تكون أكثر سمواً وفاعلية عندما تكون ذات الفنان في تماس مباشر مع جواهر الأشياء وحقائقها(١٩).

تتحقق الوحدة الجمالية للمنجز الفني حيث تتلاءم أجزاء الشيء الفني في نظام يمكن تبنيه فالنظام أو التنظيم للعناصر قد يبدو بسيطاً أو معقداً غاية التعقيد وقد يؤسس على واحد أو أكثر من الخصائص المميزة في هذه العناصر وقد تكون أبسط طريقة لخلق الوحدة ضمن العمل الفني هي استعمال العناصر المماثلة أو المتطابقة بتكرار(٢٠)، وإن أحدى الوظائف الرئيسية للكثير من الأعمال الفنية هي مسرحة الحقيقة والارتقاء بالمعنى إذ ينبغي لكل عمل مظهراً معيناً للوجود ويركز اهتمامنا عليه بكل قوة ممكنة وقد يركز العمل الاهتمام على صفة واحدة من صفات الشيء المبين على لونه الأحمر على استدارته وصلابته أو على الصفة العامة للشيء ومعناه أو اللحظة التي كان فيها(٢١)، فالرسم في المرحلة الأولى عبارة عن عمل تخطيطي لشيء تمت رؤيته في لحظة معينة وبترتيب عارض كالسحب أو الناس أو التكوينات الأخرى التي تجذب النظر وعن طريق هذه الملاحظات والتخطيطات والتعبيرات الخطية المختصرة السريعة يستطيع الفنان أن يجسم أي عمل فني متكامل إذا أراد كما إنها يمكن أن تكون وسيلة للتمرين أو التسلية أو كنوع من التعبير الذاتي(٢٢)، فضلاً عن ذلك فإن الرسام الفنان لديه العديد من الاختبارات لإنجاز لوحة معينة مثل التمبرا (الألوان الممزوجة بالبيض أو الغراء بدلاً من الزيت) أو الفريسكو (التصوير الجصي على الجدران والسقوف خاصة فيما يعرف بفن الجداريات) أو الجواش

(طريقة في الرسم من خلال الألوان المائية) أو الألوان الشمعية أو الألـوان الزيتية أو الأوان المائية وغيرها وكذلك اختياره لشكل معين كالجدارية أو اللوحة التي توضع على حامل أو الرسم على الخشب[٢٣].

وإن قيمة العمل الفني بالنسبة لنا هو اكتشاف مادته الأساسية أولاً ثم عناصره التشكيلية واخيراً أسسه التي تساعد على ازدياد فهمنا لما نسميه بالوسيلة الابتكارية سواء كانت شعورية أو لا شعورية ويستطيع الشخص الذي تهمه قراءة شيء أساسي عن العمل الفني الحافل بالتعبيرات الفنية المستخدمة أن نفهم نسبياً ما كان يحاول أن يفعله الفنان ويكون في الوقت نفسه قادراً على رفع مستوى ادراكه وتقديره من وجهة النظر هذه[٢٤]، وفي نفس الوقت يدرك الفنان مدى الحاجة إلى مشاركة المشاهد والتي تتمثل بتقديم عمل يبدو له منظماً ومفهوماً لكنه يعلم إن المشاهد لا يطيق الشعور بالملل أو الرتابة لذا فأن المنجز الفني يجب أن يكون قادراً على إثارة اهتمام أولئك الذين يقفون لينظروا إليه فيجب أن يمتلك وحدة لكنه يجب أن يضمن هذه الوحدة تعقيداً[٢٥].

المبحث الثالث

أدب الأطفال

كانت الطفولة وما زالت ميداناً مهماً لاهتمام الكثير من المربين وعلماء التربية فالطفل هو اللبنة الأولى في المجتمع أن أحسن تربية الطفل وتنشئته تنشئة سليمة كان هو البناء العام والأساس للمجتمع المتطور.

فمرحلة الطفولة من أهم مراحل الحياة عند الإنسان وأكثرها خطورة فهي تتميز عن غيرها بصفات وخصائص واستعدادات وهي أساس لمراحل الحياة التالية وفيها جذور لمنابت التفتح الإنساني ففيها تتفتق مواهب الإنسان وتبرز مؤهلاته وتنمو مداركه وتظهر مشاعره وتتبين احساساته وتقوى استعداداته وتتجاوب قابليته مع الحياة سلباً أو إيجاباً وتتحدد ميوله واتجاهاته نحو الخير أو الشر وفيها تأخذ شخصيته بالبناء والتكوين لتصبح فيما بعد متميزة عن غيرها من الشخصيات الأخرى[٢٦].

أدب الأطفال في كل الشعوب مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتربية لأن هدف التربية الأخذ بيد النشء إلى أفضل الطرق لتنميتهم جسدياً وعاطفياً وعقلياً واجتماعياً[٢٧]، ففي العراق كان

هناك اهتمام كبير بأدب الأطفال إذ وضعت الدولة خطة شاملة للعناية بالأطفال من حيث المدارس والهوايات والبرامج والنشاطات والكتب وأصدرت الدولة مجلة باسم (مجلتي) وجريدة (المزمار) وعدداً كبيراً من الكتب الموجهة توجيهاً صحيحاً للأطفال[٢٨]. إذ أن الطفل لدى قدومه إلى عالم جديد لا يحس بأية أحاسيس منظمة ويبدأ بالتعلم تدريجياً كما تعلم أسلافه ليستطيع تيسير شؤونه في عالمهم وهو لهذا يشعر بالامتنان لهم وفي الوقت نفسه فإنهم بتعليمه رؤية عالمهم إنما يحدون من رؤيته وبذلك يحرمونه من حرية تنظيم أحاسيسه الخاصة به ومن رؤية العالم بطريقته الخاصة[٢٩]، وتدريجياً عندما يتقدم الطفل بالعمر يصبح قادراً على فهم القصص البسيطة ويتذوق العروض المسرحية والموسيقى المحدودة التي تشتمل على ألحان تشير إلى أحداث محددة مثل تناول الطعام أو عيد ميلاد ويميل الأطفال إلى تفضيل الأعمال الفنية الأكثر جاذبية من الناحية الظاهرية أو الخاصة بالسطح أي الأعمال ذات الألوان البراقة التي تشتمل على موضوعات يحبها الطفل[٣٠].

إن لأدب الأطفال دوراً مهماً في تكوين شخصية الناشئة نفسياً وذهنياً واجتماعياً فهو وسيط تربوي له تأثير في حياة الأطفال إذ إنه يتيح الفرصة أمامهم لمعرفة الإجابات عن اسئلتهم واستفساراتهم ومحاولة استكشاف واستخدام الخيال وتقبل الخبرات الجديدة فضلاً على إنه يتيح الفرصة أمام الأطفال لتحقيق الثقة بالنفس وروح المخاطرة العلمية المحبوبة فهو السبيل الأنجح لتحويل ضعف الطفل إلى قوة وتخليصه من قيود الاتكال على الوالدين، إذ إن الأدب الموجه للطفل أهمية كبرة سواء أكان ذلك على مستوى الطفل ذاته أو على مستوى المجتمع ويمكن إجمال هذه الأهمية في النقاط الآتية:.

إن أدب الطفولة سيظل أدباً خالصاً بمادته وموضوعاته ومقاصده وإن استعانت به الوسائل أو المناشط في تربية الطفل أو تثقيفه ورعايته ويتم الاستعانة بأدب الأطفال في كثير من المجالات وخاصة في المجال التربوي من أجل إيصال القيم والسلوكيات الإيجابية مثل (حب الوطن، حب الأرض، الإحساس بالانتماء إليها، حب الوالدين، التعاون، حب الآخرين، الإخلاص في العمل، والاجتهاد والتفوق من أجل المستقبل المتطور) فكل هذه المفاهيم والقيم يتم إيصالها إلى الأطفال عن طريق الأدب الخاص بهم المتمثل بالقصص أو الرسوم أو المسرحيات وما إلى ذلك.

الفصـل الثالث

إجراءات البحث

منهج البحث:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وذلك لملائمته طبيعة البحث وأهدافه.

مجتمع البحث:

اشتمل مجتمع البحث الأصلي على الرسوم الفنية المنفَذة في مجلتَي (مجلتي والمزمار) من قبل الفنان العراقي المعاصر طالب مكي الموجهة للأطفال، وبعد الاطلاع والاستقصاء تمكنت الباحثة من جرد (٦٨) رسماً فنياً تختص بأدب الأطفال تقع ضمن الحدود الزمانية والمكانية للبحث.

عينة البحث:

قامت الباحثة باختيار عينة للبحث بلغ عددها (١٤) رسماً فنياً تشكل نسبة (٢٠٪) من مجتمع البحث تم اختيارها بصورة قصدية وذلك للمسوغات الآتية:

١- ليتسنى للعينة تمثيل مجتمع البحث.

٢- ضرورة استدعاء رسوم فنية من مراحل مختلفة ومحاورتها بالشكل الذي يؤمن إيصال فكرة الباحثة بمباحث الإطار النظري.

٣- تعطي العينة المختارة للباحثة فرصة أكبر لإظهار البناء التربوي.

٤- تم اختيار العينة وفق آراء الخبراء المختصين بغية التأكد من صلاحيتها وبما ينسجم وهدف البحث الحالي.

أداة البحث:

من أجل تحقيق هدف البحث قامت الباحثة بتصميم أداة موضوعية خاصة بالبحث لتحليل رسوم الفنان طالب مكي (عينة البحث) متبعةً الخطوات الآتية:

١- الاطلاع على الأدبيات ذات الصلة بموضوع البحث والدراسات السابقة والبحوث

التي عنت بموضوع البحث ذاته.

٢- الإفادة مما أسفر عنه الإطار النظري من مؤشرات والتي تساعد الباحثة على تحديد الإطار العام لأداة البحث.

٣- الخبرة المتواضعة للباحثة في تصميم فقرات الأداة وأسلوب تنظيمها.

وبناءً على هذه المرتكزات قامت الباحثة بتصميم الأداة في صيغتها الأولية

صدق الأداة:

لغرض التأكد من صدق الأداة قامت الباحثة بعرض الأداة على مجموعة من الخبراء لمعرفة مدى صلاحيتها لتحليل الرسوم، وقد راعت الباحثة الملاحظات العلمية التي أبداها الخبراء والتي في ضوئها تم تعديل بعض الفقرات لتكون الأداة في صيغتها النهائية وقد بلغت نسبة الاتفاق بين الخبراء (٨٧٪).

ثبات الأداة:

يعني الثبات في هذا المجال" الحصول على نفس النتائج تحت نفس الظروف بغض النظر عمن يقوم بالتحليل أو متى يقوم به".

ويعني هذا بأن التحليل يستند إلى نوعين من الاتساق هما:

١- الاتساق بين المحللين: ويعني ذلك توصل المحللين اللذين يعملان بشكل منفرد إلى نفس النتائج عند تحليل نفس العينة واستخدام التصنيف نفسه وخطوات وقواعد التحليل.

٢- الاتساق عبر الزمن: ويعني ذلك اتساق الباحثة مع نفسها عبر الزمن وذلك بالتوصل إلى نفس النتائج عند استخدام نفس التصنيف في تحليل المحتوى نفسه في مدة زمنية مختلفة.

وقد اعتمد الباحثان في استخراج ثبات الأداة الأسلوب الثاني حيث قام الباحثان بتحليل العينة العشوائية ذاتها مرتين متتاليتين وبفاصل زمني مدته (٣٠) يوماً بين التحليل الأول والتحليل الثاني لغرض إيجاد اتساق الباحثة مع نفسها عبر الزمن.

وقد استخدما معادلة (هولستي) لحساب معامل الثبات الذي بلغ (٨٩ ٪) بين تحليلي الباحثان عبر الزمن.

الوسائل الإحصائية:

١- معادلة كوبر(Cooper) لإيجاد صدق الأداة الظاهري

عدد مرات الاتفاق

- × ١٠٠

عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق

٢- معادلة هولستي (Holsti) لحساب ثبات الأداة

$$R = \frac{(C_2 \times C_1)}{(C_1 \times C_2)}$$

- تحليل العينة:

إنموذج (١)

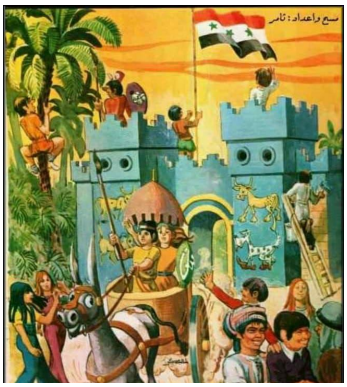

اسم العمل: صورة غلاف العدد ٢٥

تاريخ الإنتاج:١٩٧١

العائدية: دار ثقافة الأطفال

اسم الفنان: طالب مكي

وصف العمل:

العمل يمثل احتفالية أمام بوابة عشتار وفي الشارع الموكب في مدينة بابل التاريخية استخدم الفنان اللون الفيروزي الذي هو لون بوابة عشتار التاريخية وتوزع الجمهور الذي جله من الأطفال لإن مجلة (مجلتي) موجهة لشريحة الأطفال حصراً مع وجود شخصيات أخرى توزع الجمهور بين من هو واقف أمام البوابة ومن يقف فوقها مع وجود طفل (فنان) إلى أقصى يمين البوابة وهو يقوم بصباغتها وتغطيتها باللون الفيروزي متسلقاً سلم خشبي ويمسك بيده اليمنى فرشاة ويبدو أنه قد أبدل الحيوان الأسطوري (مشخوش) بحيواناً أليفة أخرى ومتنوعة، أما إلى أقصى يسار العمل فقد تسلق شاب يافع شجرة النخيل، أضافة إلى من يركبون العربة التي يجرها (حمار) وهناك من يرفع العلم العراقي أعلى وسط البوابة وهناك من يحييه...

تحليل العمل:

كل ما أشرنا اليه وأكثر في وصف العمل الفني هذا له دلالات فكرية تربوية وأخرى جمالية فنية تتعلق بالشكل والمضمون الذي هما أساس بناء كل عمل فني.

إذ عمد الفنان عند رسمه بوابة عشتار وللعلم العراقي وللنخلة وحركة كل شخص وملابسه وتوجهه والحوار المتبادل بين المجاميع التي وضعها الفنان وحتى في كيفية استخدامه للألوان الاصطلاحية التي تحاكي الوجدان والروح وقد جمع الفنان بين الواقعية والرمزية والتعبيرية كما تجلت مهارة الفنان في وضع شخصياته كل ووظيفته ودلالته ففي أقصى يمين اللوحة اسفلها هناك شخصية عربية ترتدي العقال كدلالة للأصالة والعروبة والانتماء وما لهذه الشخصية من بعد وطني تاريخي اجتماعي تربوي ونجده قد حاور مجموعة من الشباب وهم يلبسون زيين مختلفين كإشارة إلى ألوان الطيف العراقي هما وسائر الشخصيات التي مثلها الفنان ووزعها هنا وهناك في فضاء اللوحة، كذلك نحن نتحدث عن هذا العمل لنتلمس البعد المعرفي والتربوي من خلال الرموز العديدة التي جاء بها الفنان، وفي حقيقة

الأمر فأن الإحاطة القرائية لهذا العمل كبيرة، إذ عند الحديث عن أي رمز من هذه الرموز والأشكال قد يطول الحديث، فلو تحدثنا عن كافة الشخوص في أعلى البوابة، لوجدنا أن الفنان قد أغنى عمله الفني بالأفكار الوطنية والاجتماعية والتربوية التي أراد ايصالها أولاً ذلك الصبي المتفائل والذي يرتدي لباس الصبية ويمسك العلم العراقي المرفرف حيث تدفع به الرياح شرقاً وليس في الاتجاه المعاكس الغرب وهذه لوحدها إشارة كبيرة بقيمة الشرق الدال على الانبعاث والولادة والتجدد.

الفصل الرابع

نتائج البحث

استناداً إلى ما قام به الباحثان من إجراءات وتحليل لعينة البحث توصلت إلى النتائج الآتية:-

١- ركزت أعمال طالب مكي على تمثيل التراث العراقي للموضوع الكلي الذي اختزله الفنان رسومه المتعددة بحلقة خاصة في قراءة النص المرسوم كما في نماذج ١،٣،٦،٧،٨.

٢- جاءت الأعمال الفنية للرسوم على اختلاف أشكالها ذات رموز تعبيرية مجردة من بعض الأعمال وذات نص شامل لما أراده الفنان فكرياً وتربوياً وفنياً في مختلف أعماله كما في أغلب نماذج عينة البحث.

٣- اشتملت أعمال طالب مكي على فكرة التأويل للنص المرسوم بكل تفاصيله كما في نموذج ١،٢،٣،٥.

٤- تمثلت القراءة البصرية فكرياً من خلال تنمية الخيال وربط المفاهيم بالواقع العراقي المعاصر وذلك بتعزيز الموروث وتصويره للأجيال اللاحقة بهذا الشكل المهاري المتميز.

الاستنتاجات:-

توصل الباحثان إلى عدد من الاستنتاجات بالاعتماد على نتائج البحث الحالي وكالآتي:-

١- تنوعت أعمال الفنان طالب مكي حسب عدة اتجاهات فنية فكرية وتربوية في البناء العام للعمل الفني حيث إن حضور الفن والتربية في آن واحد هو دلالة على حبكة الفنان وغوره في التاريخ القديم والحديث على حد سواء

٢- تعامل طالب مكي مع الخيال بنظرة واقعية إلى الأشياء والأشكال والعناصر وتدخل ذلك الأشكال بإعطاء العمل الفني رمزاً خاصاً لكل عمل من أعماله.

٣- تعامل طالب مكي مع الواقع الرافديني القديم والعراقي الحديث بكل انحياز دون التفريق بينهما بيئياً وثقافياً وفكرياً حتى اعتبر إن التراث الرافديني القديم هو ملهم للفنان الحديث بكل التفاصيل

٤- اعتمد الفنان التراكب المعرفي والثقافي والفني في أعماله الفنية عندما جمع بين الماضي والحاضر من خلال عناصر أوصلت العمل الفني الى صورة جديدة غير معهودة.

التوصيات:-

في ضوء النتائج التي توصل اليها الباحثان وما تم استنتاجه، يوصيان بما يأتي:-

١- الاهتمام بدراسة الفن العراقي بكل عصوره الفنية وبيان دور الفنانين العراقيين الذين تناولوا هذا الفن ومنه أعمال الفنان طالب مكي

٢- أن تحتوي المكتبات في كليات الفنون الجميلة في العراق التاريخ الفني العراقي بكل اتجاهاته وتوفير مصادر خاصة بهذا الفن لإفادة طلبة الدراسات الأولية والعليا في هذا المجال.

٣- ضرورة احتضان الفنانين المغتربين وأعمالهم الفنية من قبل الجهات ذات الاختصاص والاحتفاظ بهذه الأعمال في أماكن ومعارض خاصة بها.

المقترحات:-

يقترح الباحثان اجراء الدراسة الآتية إكمالاً لمسيرة البحث الحالي:-

- التوثيق الفني والفكري والتاريخي للمنجز الفني العراقي في الداخل والخارج

اجراء دراسة مقارنة بين الفن العراقي والفن الغربي في اتجاه الفكر والفن.

قائمة المصادر والمراجع

١) الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي، ط١، تحقيق: نظر محمد الفارابي، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٠، ص٢٤١.

٢) طاليس، ارسطو: فن الشعر، ط١، مج١، تر: شكري محمد عياد، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٧، ص٢٦.

٣) امين، مصطفى: تاريخ التربية، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٦، ص٦٠.

٤) شفيق، محمود عبد الرزاق، منير عطا الله سليمان: تاريخ التربية، ط٢، دار القلم، ١٩٧٣، ص٤١.

٥) امين، مصطفى: تاريخ التربية، مصدر سابق، ص٦٣.

٦) صالح، عبد العزيز: تطور النظرية التربوية، دار المعارف، مصر، ١٩٦٤، ص١١٥.

٧) عبد المهدي، عباس، واخرون: اسس التربية، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٢، ص٣٧.

٨) المصدر نفسه، ص٢٦٦.

٩) شيحه، عبد المجيد عبد التواب: تطور الفكر التربوي في العصور القديمة والوسطى، مصدر سابق، ١٩٣ص.

١٠) الجعفري، ماهر اسماعيل: الانسان والتربية (الفكر التربوي المعاصر)، ط١، دار اليازوري، عمان، ٢٠١٠، ص٥٠.

١١) المصدر نفسه، ص٥٠٧.

١٢) عكاشة، ثروت: الفن والحياة، ط١، دار الشروق، ٢٠٠٢، القاهرة، ص٧-٩.

١٣) الدباج، عبد الكريم عبد الحسين: تجسيد واقعة الطف في رسوم طلاب معاهد الفنون الجميلة وفق تصوراتهم الذهنية، بحث منشور، مركز دراسات الكوفة، ٢٠١٠، ص٧.

١٤) نويلر، ناثان: حوار الرؤية، ط١، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ١٩٨٧،ص٩٩.

١٥) مايرز، برنارد: الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها، مصدر سابق، ص٦٦.

١٦) المصدر نفسه، ص٦٩.

١٧)عبـد الحميـد، شـاكر: التفضـيل الجمـالي (دراسـة في سـيكولوجية التـذوق الفـني)، مصـدر سـابق، ص٢٥٨.

١٨)مايرز، برنارد: الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها، مصدر سابق، ص٢٣٦.

١٩) نويلر، ناثان: حوار الرؤية، مصدر سابق، ص١٠٠.

٢٠) بريغش، محمد حسن: ادب الأطفال أهدافه وسماته، مصدر سابق، ص١٤.

٢١) بريغش، محمد حسن: ادب الاطفال اهدافه وسماته، مصدر سابق، ص٢٥.

٢٢) المصدر نفسه، ص٩١.

٢٣) ناثان، نوبلر: حوار الرؤية، مصدر سابق، ص٦٢-٦٣.

٢٤) عبـد الحميـد، شـاكر: التفضـيل الجمـالي (دراسـة في سـيكولوجية التـذوق الفـني)، مصـدر سـابق، ص٢٣٦.

٢٥) رماش، عائشة: مطبوعة بيداغوجية لمقياس ادب الاطفال، جامعة باجي مختار، الجزائر، ٢٠١٩، ص١٢-١٣.

٢٦) المصدر نفسه،ص١٥.

٢٧) المصدر نفسه، ص٢٧.

28) Berlson. Bernard. Content Analy sis Gardner Lindezy (ed) Hand book of Social psychology vo1.L. Reading. Hoss Addison.Wesley.1959.p: 65.

29) Ibid. b: 514.٢٩

30) Cooper. John. D.Measurement and Analy sis of Behavioural Technniques. Columbus.Ohio. Charles. E.Merrill 1974. P: 27.

31) Holisti. C.r. Content Analysis. For social Science and Humanities. P: 61.